The Arabic Language and the Identity Crisis
A Study on Social Networking Sites and their Impact on the Arabic Language

Dr. Suhad Mazin Faeq
College of Arts / University of Baghdad
d.suhadmazin@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i143.3660

Abstract:

This research monitors one of the serious social problems represented by the low level of the Arabic language in social networking sites, it aims to identify the problems faced by Arabic in this field and to diagnose the most important reasons that led to this decline, it prevented the proper spread of the Arabic language and the identification of its most important manifestations. And the ways that will contribute to solving it, or at least alleviating its impact.

It cannot be overlooked that the Arabic language is in its worst condition today, we ask, what is the issue? Is it a civilized regression, and a loss of identity? or that Arabic is going through a state of extinction? Will it withstand this dangerous challenge? Questions that stakeholders need to take into account.

Keywords: Arabic language, identity, social communication

اللغة العربية وأزمة الهوية
دراسة عن مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في اللغة العربية

م. د. سهاد مازن فائق
كلية الآداب / جامعة بغداد

(مُلَخَّصُ البَحث)

يرصد هذا البحث إحدى المشكلات الاجتماعية الخطيرة المتمثلة بتدني مستوى اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي، ويهدف إلى الوقوف على الإشكاليات التي تواجهها العربية في هذا المجال وتشخيص أهم الأسباب التي أدت إلى هذا التدني، وحالت من دون الانتشار السليم للغة العربية وتحديد أهم مظاهره، والسبل التي ستسهم في حلّه أو على الأقل التخفيف من وطأته.

إذ لا يمكن أن يغضّ النظر عن أن اللغة العربية تعيش اليوم في أسوأ أحوالها، ونتساءل ما القضية؟ هل هي ارتداد حضاري، وضياع للهوية؟ أو أن العربية تمر بحالة انقراض؟ وهل ستصمد في المواجهة أمام هذا التحدي الخطير؟ أسئلة تحتاج إلى أن يأخذها المعنيون بالحسبان.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الهوية، التواصل الاجتماعي

المقدمة : Introduction

بسم الله الرحمن الرحيم لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} (١٠٣النحل) الحمد الله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أفصح العرب أجمعين المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين.

لا تزال لغتنا العربية تواجه تحديات كبيرة، فبعد أن تجاوزت ما أُقيم ضدها من حملات عن كونها لا تستوعب متطلبات العصر ومصطلحاته بسبب ما آل إليه من تقدم وتطور، وبعد انتصارها على المطالبين بفصل لغة الإعلام والصحف (الجرائد) عن الفصحى لصعوبتها، أو أن تنقسم اللغة على فصحى عالية وأخرى معتدلة نقف اليوم أمام تحدٍ جديد ألا وهو تدني مستوى اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي.

ومع تقدم التكنولوجيا وثورة المعلومات وتطورها المستمر الذي حول العالم إلى قرية صغيرة جداً ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، وتويتر، ويوتيوب، وربما سميت الفيس بوك وإخوانه، بحيث أصبح باستطاعة الشخص أن يحادث من يريد في أبعد مكان وبسرعة فائقة لا تتجاوز الثواني . وعلى الرغم من أن هذا الأمر يمثل انفتاحاً معرفياً واسع المدى بين الدول يساعد في سرعة التواصل والتعارف بين الأشخاص، والثقافات ومعرفة أهم الأخبار والأحداث على المستوى الاجتماعي والرياضي والفني والديني والمجالات الأخرى كافة، إلا أن سلبياته كثيرة، منها ما تمر به لغتنا العربية من أزمة حقيقية في الابتعاد عنها وتهميش دورها والانتقال إلى ثقافات أخرى من حيث نعلم أو لا نعلم بدءاً من استعمال مصطلحات غير عربية إلى دخول اللهجات العامية في المراسلات ولاسيما الخاصة منها.

ويهدف هذا البحث إلى الوقوف على الإشكاليات التي تواجهها العربية في هذا المجال وتشخيص أهم الأسباب التي أدت إلى تدني مستوى العربية على مواقع التواصل الاجتماعي، وحالت من دون الانتشار السليم للغة العربية وتحديد أهم مظاهر هذا التدني، والسبل التي ستسهم في حلّه أو على الأقل التخفيف من وطأته .

قدّمت للبحث توطئةً وضحت فيها مفهوم اللغة، ومفهوم التواصل والتواصل الاجتماعي، ومفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وأهم نماذجها، وبيّنت في المحور الأول منه أسباب تدني مستوى اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي ومظاهره .

وعرضت في المحور الثاني أهم الحلول المقترحة لكيفية التصدي لهذه الإشكالية والنهوض باللغة العربية في هذا المجال الحيوي، إذ لا يمكن أن نقول لا لهذه المواقع حفاظًا على لغتنا العربية ونتجاهل أهميتها الكبيرة بوصفها وسيلة إعلامية ضخمة وميسرة .

مفهوم اللغة: **language Concept**

أصل اللغة (لَغوَ) أو (لَغيَ) ومعناه ما لا يعتدّ به من كلام أو غيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع (الأزهري، ٢٠٠١، مادة لغو) (ابن منظور، ٢٠٠٠: ٢١٣/١٣ مادة لغو) (Al-Azhari, 2001, idle material) (Ibn Manzur, 2000: 13/213 idle material)، وذهب ابن فارس (ت٣٩٥ هـ) إلى أن اللام والغين وحرف العلة أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الشيء الذي لا يعتدّ به، والثاني اللهج بالشيء، ومن الثاني اشتقت اللغة (ابن فارس، ١٩٧٩: ٢٥٥/٥) (Ibn Faris, 1979: 5/255). وفي قوله تعالى ((لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ (((سورة البقرة: ٢٢٥).

معنى (اللغو في الإيمان) ما لا يعقد عليه القلب مثل قولك لا والله، وبلى والله (ابن منظور، ٢٠٠٠: ٢١٣/١٣ مادة لغو) (Ibn Manzur, 2000: 13/213 idle material). وذهب قسم من اللغويين إلى أن أصل اللغو الصوت سواء أكان له معنى أم لم يكن (العسكري، دون تاريخ: ٢٠) (Al-Easkari, without date: 20)(ابن منظور، ٢٠٠٠: ٢١٣/١٣ مادة لغو) ((Ibn Manzur, 2000: 13/213 idle material). أوفي اشتقاق اللغة وجهان: أحدهما أن تكون من لغوت أي تكلمت ووزنها (فَعْلةَ) أي لَغَوة مثل كرة وثبة وقلة، لاماتها واوات، والثاني: أن يكون أصلها لَغَى أو لَغوَ ووزنها(فعة) والهاء عوض؛ وجمعها لغات ولغين ولغوت، قال ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ):"اللغة جمعها لغات ولغين ولغوت، وقد قيل إنها مشتقة من قولهم لغيت بالشيء إذا أولعت به وأغريت به، وقيل بل هي مشتقه من اللغو وهو النطق، ومن قولهم: سمعت لواغي القوم أي أصواتهم ولغوت إذا تكلمت واصلها لغوة على مثال فعلة " (الخفاجي، ٢٠١٠: ٧٢) (Al-Khafaji, 2010: 72)

وفي الاصطلاح عرّفها ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) بقوله : " اللغةُ أصواتٌ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " (ابن جني، ١٩٨٢: ٥٧/١) .(Abn Jnii, 1982: 1/57) وما يزال أفضل التعاريف وأدقها لتضمنه مقومات اللغة الثلاثة :

- طبيعة اللغة كونها أصواتاً .
- الوظيفة الاجتماعية كونها أداة للتعبير والاتصال .
- اختلاف اللغة باختلاف المجتمعات .

وعرفها ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) بأنها: " عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلابد ان تصير ملكه متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم " (ابن خلدون، ٢٠٠٢: ٥٤٥) (Ibn Khaldun, 2002: 545) ولا يختلف تعبيره كثيراً عن تعريف ابن جني سوى أنه أبدل الأصوات بالفعل اللساني فكأنه

اعتنى بالسبب من دون النتيجة . ويرى دوسوسير " أن اللغة في جوهرها نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تخزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين يتلقاها الفرد عن الجماعة التي يعيش معها عن طريق السماع" (دوسوسير، ١٩٨٥: ٣٨) .(Dosouser, 1985: 38)

ويربط ستيفن أولمان بين اللغة والكلام فيرى " أن اللغة نظام من رموز صوتية مخزونة في أذهان أفراد الجماعة اللغوية، في حين الكلام نشاط مترجم لهذه الرموز الموجود، بالقوة إلى رموز فاعلية حقيقية "(أولمان، ١٩٨٨: ٣١) (Ullman, 1988: 31) فقد أشار إلى علاقة الكلام باللغة بوصفه الواسطة والنشاط المترجم لنقل هذه الرموز وتحويلها إلى رموز فاعلية حقيقية .

ويرى الدكتور كمال بشر أنها " نظام من رموز وعلامات، أو هي الأصوات التي يحدثها جهاز النطق الإنساني، والتي تدركها الأذن فتؤدي دلالات اصطلاحية في مجتمع معين"(بشر، دون تاريخ: ١٥) (Bashar, Without Date: 15)

مفهوم التواصل وعناصره : The concept of communication and its elements

التواصل في اللغة من (و ص ل) وهو أصل واحد عند ابن فارس " يدل على ضم شيء إلى شي حتى يعلقه "(ابن فارس، ١٩٧٩: ١١٥/٦)(Ibn Faris, 1979: 6/115) و"وصل، يصل وصلاً وصلة، وصل الشيء بالشيء : لازمه وجمعه، وأوصل فلاناً إلى كذا : أنهاه إليه وبلغه إياه، واتصل بالشيء التأم به، وإليه : بلغ وانتهى " (معلوف، دون تاريخ: ٩٠٣/١) (Maalouf, Without Date: 1/903)

والتواصل ضد الابتعاد والانقطاع، والوصل رسالة ترسلها إلى صاحبك (الزبيدي، ٢٠٠٠: ٨٦/٣١) (Al-Zubaidi, 2000: 31/86)

وبذلك يكون معنى التواصل الاقتران والإبلاغ والإعلام . أما في الاصطلاح فقد عُرِف التواصل على أنه : " تبادل أدلة بين ذات مرسلة وذات مستقبلة حيث تنطلق الرسالة من الذات الأخرى، وتقتضي العملية جواباً ضمنياً أو صريحاً عما تتحدث عنه الذي هو الأشياء أو الكائنات، أو بعبارة أشمل موضوعات العالم، ويتطلب نجاح هذه العملية اشتراك عناصر الاتصال" (أوكان، ٢٠٠١: ٣٦) ((Okan, 2001: 36، ويُعرّف أيضاً بأنه " علاقة متبادلة بين طرفين، تؤدي إلى التفاعل بينهما كما تشير إلى علاقة حية متبادلة بين الطرفين" (زيتون، ١٩٩٨: ٣٠٧) ((Zaytun, 1998: 307. ويقتضي التواصل علاقة بين فردين على الأقل بينهما علاقة يتفاعل فيها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق اجتماعي معين وعبر وسيط محدد يهدف إلى تحقيق غاية أو هدف محدد أيضاً، وهو بذلك ليس أكثر من تبادل تفاعلي بين اثنين أو طرفين لنقل أو إرسال معلومات بين مؤدٍ وقائم بالإرسال وهو

المرسل، ومخاطب يستقبل ما أُرسل إليه وهو المستقبل، هذا المعنى العام للتواصل بعيداً عن وضع المواقف والمشاعر والحالات النفسية في الاعتبار.

وقد يلتقي مصطلح التواصل مع مصطلحات أخرى يبتعد عن بعضها ويقترب من أخرى كنظرية الإبلاغ والإخبار والذيوع والانتشار أو الاتصال الجماهيري(الخطيب، ٢٠٠٩: ٢٤) (Al-Khatib, 2009: 24) ولتحقيق عملية التواصل لابد من توافر العناصر الستة للتواصل : المرسل والمرسل إليه الرسالة والنظام والقناة والمرجع، وسنبينها على التوالي :

- المرسل : هو الملقي الباث أو الباعث، المتكلم، الناقل، وهو ذاك الذي يرسل الرسالة سواء أكانت سمعية أم بصرية أم غيرها (عبد الرحمن، دون تاريخ: ٣٨-٣٩) (Abdulrahman, Without Date: 38-39)
- المستقبل : هو الذي يستقبل الرسالة، ويمكن أن يكون شخصاً أو جماعة أو ما يشبه الجماعة مثل النقابة أو الحزب وغيرهما، وقد يكون آلة من الآلات مثل أجهزة الاستقبال (راضي، ٢٠١٤: ٢٢٢) (Rady, 2014: 222)
- الرسالة : وهي المحتوى الذي يريد المرسل توصيله إلى المستقبل(عطية، ٢٠٠٧: ٦٩) (Eatia, 2007: 69) وربما سميت إرسالية أو مرسلة أو إبلاغ، إلا أن الشائع هو الرسالة (راضي، ٢٠١٤: ٢٣١) (Rady, 2014: 231)
- النظام : وهو ما سماه اللسانيون السنن وآخرون الشفرة، وهو نسق القواعد المشتركة بين الباث والمتلقي والذي من دونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو توؤل(أوكان، ٢٠٠١: ٤٨) (Okan, 2001: 48)
- القناة: مصطلح تقني في نظرية التواصل التي أتى بها المهندسون لتعيين الوسيلة التي تنتقل فيها إشارات النظام في أثناء عملية التواصل(راضي، ٢٠١٤: ٢٣٦) (Rady, 2014: 236)، وهي التي تسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه وعبرها تصل الرسالة من نقطة معينة إلى نقط أخرى(أوكان، ٢٠٠١: ٤٨) .(Okan, 2001: 48)
- المرجع: ويتمثل بالسياق الذي يجري فيه الاتصال وما يحتوى عليه من متغيرات مؤثرة في عملية الاتصال(عطية، ٢٠٠٧: ٧٠) (Eatia, 2007: 70)

أما التواصل الاجتماعي فيعرّف على أنه " نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذوات والإفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلامات الإنسانية ومحقّق تطوّرها "(سكر، ٢٠١١: ١٠) (Sukar, 2011: 10). وله ثلاثة أنواع :

١- **التواصل اللفظي** : وهو الذي تستعمل فيه اللغة الشفهية والأصوات المعبرة عن الأفكار والمعارف التي يراد نقلها إلى المستقبل، سواء أكانت مباشرة أم باستعمال آليات نحو الهاتف أو مكبر الصوت، وغالبا ما يكون وجهاً لوجه، وتؤدي فيه الاماءات وحركات الوجه والجسم دوراً فعالاً، وهو ما لا يتوافر في التواصل الكتابي(سكر، ٢٠١١: ١٠) .(Sukar, 2011: 10)

٢- **التواصل الكتابي** : وهو التواصل الذي يكون عن طريق الكتابة، ويكون أكثر رسمية من التواصل بالكلام، فالكتابة تعتمد على استعمال اللغة والمهارة في عرض المكتوب، ولذلك يجب أن تكون الرسالة كاملة، واضحة معبرة عن مراد المرسل لتتجنب الفهم الخاطئ لها(سكر، ٢٠١١: ١٠).(Sukar, 2011: 10)

٣- **التواصل الإلكتروني**: وهو النوع الذي نشأ نتيجة لتطور وسائل الاتصال الحديثة، إذ أصبح العالم بفضله قرية صغيرة، يمكن لمن في المشرق أن يتصل بمن في الغرب، سواء كتابة أم لفظاً أم صورة أم صوتاً وصورة . ففي هذا العصر لا يمكن العيش معزولاً عن التطورات التقنية المتسارعة والآثار الاقتصادية والاجتماعية والأمنية الناتجة عنها(سكر، ٢٠١١: ١٠) .(Sukar, 2011: 10)

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ونماذجها :

The concept and models of social networking sites

مواقع الاتصال الاجتماعي مصطلح يطلق على " مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية تتيح التواصل بين الإفراد في مجتمع افتراضي يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات " (الصاعدي، ١٤٣٢هـ: ٩) . (Alsaeidi, 1432 A.H: 9)

تسمح هذه المواقع للإفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية، وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علامات محددة مثل: صداقات، أعمال مشتركة، أو تبادل معلومات وغيرها، وتكون المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم . ومن أشهر هذه المواقع الفيس بوك ،والتويتر، واليوتيوب، والمدونات، وسنحاول بيان مفاهيمها على نحو من الإيجاز .

الفيس بوك : Facebook

يشير المصطلح إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، ومن هنا جاءت التسمية، وتعدّ هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص بعضهم

ببعض في الجامعات الأجنبية، إذ يتصفح المنتسب في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الكلية في الكلية نفسها (فضل الله، ٢٠١١: ١٢) (. (Fadl Allah, 2011: 12

ويعرّف الفيسبوك على أنه : " موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام ٢٠٠٤م ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين، لكنه اتسّع ليشمل كل الأشخاص" (الأحمدي، دون تاريخ: ٥٥) (Al-Ahmadi, Without Date: 55) ويتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء، وتصنف المجموعة على أساس الإقليم ومكان العمل والجامعة والمدرسة وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها (الأحمدي، دون تاريخ: ٥٧) (Al-Ahmadi, Without Date:57) وهناك مساحة للتحاور داخل المجموعات، فضلاً عن وجود نتيجة الشهر التي تدون فيها أهم الأخبار التي يهتم بها المشتركون في المجموعة بدءاً من الأحداث القومية أو المحلية، حتى أعياد الميلاد للأعضاء، كما توجد مساحة لإعلانات البيع والشراء الخاصة بالأعضاء، ولكل عضو مساحة يضيف فيها صوره الشخصية إلى جانب وجود مدّونات مرتبطة بالموقع، ويهدف الموقع إلى إتاحة التعارف بين الشباب (الدليمي، ٢٠١١: ١٨٣) (Al-Dulaimi, 2011: 183)، وللفيسبوك ميزات عدة منها: العالمية، والتفاعلية، والتنوع، وسهولة الاستعمال والتوفير والاقتصادية .

- تويتر

يقدم هذا الموقع خدمة تدوين مصغرة تسمح لمن يستعمله إرسال تحديات tweets عن حالتهم بأقصى حد ١٤٠حرفاً للرسالة الواحدة، وذلك عن طريق موقع توتير أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة (sms) أو برامج المحادثات الفورية أو التطبيقات التي يقدّمها المطوّرون، وتظهر تلك التحديات في صفحة من يستعملها ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسة أو زيارة ملف مستعملها الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات(الصاعدي، ١٤٣٢هـ: ١٢) .(Alsaeidi, 1432 A.H: 12)

ويمثل (تويتر) شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف ما يحدث الآن، إذ يطرح في واجهته السؤال : ماذا يحدث الآن : whats happening now ويجعل الإجابة تنتشر الى الملايين عبر العالم على الفور(الأحمدي، دون تاريخ: ٥٩) (Al-Ahmadi, Without Date:59)

- موقع اليوتيوب:

وهو موقع متخصص بمشاركة الفيديو على الانترنت تملكه (غوغل) يسمح للمستعملين بتحميل ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو، يستعمل تقنية أدوبي فلاش " Adobe Flash " لعرض مقاطع الأفلام والتلفزيون والموسيقى وأشرطة الفيديو التعليمية وما شابه(الدليمي، ٢٠١١: ١٨٣) (Al-Dulaimi, 2011: 183) ويستعمله أفراد وشركات ومؤسسات إعلامية ومنها هيئة الإذاعة البريطانية، ويمكن لمن يستعمله من غير المسجلين مشاهدة أشرطة الفيديو ويمكن للمسجلين تحميل عدد غير محدود من الفيديو(مركز معلومات الجواز الأوربي، ٢٠١٤: ٩) (European passport information center, 2014: 9)، ويقوم هذا الموقع على فكرة مبدئية هي: بث لنفسك أو ذع لنفسك broad caste your self ويوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى(الأحمدي، دون تاريخ: ٥٩) (Al-Ahmadi, Without Date:59) أسباب تدني مستوى اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي ومظاهره :

يمكن القول إنّ هناك أسباباً رئيسة لتدني مستوى اللغة العربية و أسباباً فرعية، فمن الأسباب الرئيسة :

١- عدم الاهتمام بالتعليم، وتعليم اللغة العربية تحديداً منذُ المراحل الأولى للطفل، فالطفل لا يتعلم العربية فقط وترافقه الانكليزية وفقاً للسياقات الجديدة فضلاً عن العلوم الأخرى، كما أن هناك عوامل ترجع إلى ضعف الاعداد اللغوي للمعلمين ولاسيما في المراحل الابتدائية (عرفة، رشا، موقع نت) (Arafa, Rasha, website).

٢- عدم توقير اللغة العربية في البلاد التي تنتسب إليها، فهناك إشكالية حقيقية تتعلق بأزمة الهوية تنال من اللغة العربية في مجتمعاتنا تتمثل بالاستعمال المفرط للغات الأجنبية وإهمال لغتنا الأم، فقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أن العربية تواجه حرباً في أماكن كثيرة، وأن الكثير من المتعلمين يكتبون أسماءهم ويتعاملون مع بعضهم بالإنكليزية، وكأنها رمز الرقي والحضارة، إذ لا توجد أمة تهين لغتها كما نفعل، فالدول الأوربية تعتز بلغتها وتجبر من يسكن على أراضيها على التحدث بها ونحن نتخلى ببساطة عنها (عرفة، رشا، موقع نت).(Arafa, Rasha, website)

٣- العولمة وآثارها في تدني مستوى اللغة العربية، لما كانت العولمة " إرادة لاختراق الآخر وسلبه هويته وخصوصيته الثقافية والدينية "، فقد نجحت الثقافات الغربية في فرض نفسها وتأثيرها السلبي بدعوى تخلّف اللغة العربية عن مسايرة العلم والتطوّر المتسارع بما يحمله من تراكم معرفي وعجزها عن اللحاق بالركب الحضاري والتنموي، وكان سبيل ذلك

التضخيم الإعلامي المتعمد لأهمية اللغة الأجنبية، وتفضيلها في أبواب العمل المختلفة (محمود، موقع نت: ٨-٩) (Mahmoud, net website)

٤- الدور السلبي لوسائل الإعلام، فقد ساعدت في دخول عدد من المصطلحات والكلمات الأجنبية، كما ساعدت في نشر الأخطاء النحوية والاستهانة بقواعد اللغة وسهلت مزج العامية بالفصحى، وأثبتت الدراسات والبحوث أن للإعلام الإلكتروني دوراً يفوق التعليم، كما أنه اقل كلفة في نشر الثقافة وتقويتها، الأمر الذي زاد من خطورة هذه المواقع وتأثيرها (خالد وليد، موقع نت) (Khaled Walid, net website)

٥- قصور المحتوى العربي على شبكة الانترنت أو المعلومات الدولية فهو يعاني من الفقر الشديد والضعف، مقارنة بمحتويات غربية ودولية أخرى كالمحتوى الموجود باللغة الانجليزية والألمانية والفرنسية، إذ توصلت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) في كشف لدراسة صادرة عنها عن وجود ندرة في المحتوى العربي، إذ لا يتعدى الثلاثة بالمائة من أجمالي المحتوى العالمي (كاظم، مصطفى، موقع نت) (Kazem, Mustafa, website) فضلاً عما ليست هناك برامج تسهل استعمال العربية أو تعرض برامج تصحيح إملائية وأخرى تراقب الكتابة للحد من انتشار مثل هذه الأخطاء .

٦- السعي إلى تحويل اللهجات المحلية من المستوى الشفوي إلى الكتابي ذلك أن انقسام العرب واختلاف لهجاتهم قلل استعمال العربية فأصبح لكل بلد لهجة خاصة به وتفشت العامية في مجالات الحياة اليومية، إلا أن عامة المراسلات كانت باللغة العربية الفصيحة واليوم ونتيجة للتطور الذي يشهده العالم تحولت هذه اللهجات من المستوى الشفوي إلى المستوى الكتابي ولا يخفى الخطر المترتب على مثل هذا الإجراء من تجسيد العامية لتكون لغة ثانية تبتعد كلياً عن اللغة الفصيحة (حج محمد، مقال) (Hajj Muhammad, article)

٧- دور المجامع العلمية العربية الضعيف إزاء مشكلة ترجمة المصطلحات ذات العلاقة بحقل تكنولوجيا المعلومات إلى اللغة العربية وتتمثل المشكلة في غياب المصطلحات العربية المرادفة في حقل يشهد تطوراً يومياً، أو عدم الثبات في استعمال المصطلحات العربية المتاحة، فضلا عن جهود التعريب المتعثرة(كاظم، مصطفى، موقع نت) (Kazem, Mustafa, website)

وقد تناولت بحوث كثيرة هذه الظاهرة تناولت دراسات تطبيقية للمصطلحات الانجليزية المستعمل الرسم الحرفي فيها وناقشت الوضع المعقد للترجمة التكنولوجية والاستراتيجيات التي من الممكن أتباعها حتى يصبح النص المترجم مفهوماً وسلساً (أشقر، دون تاريخ: ١٣٥) .(Ashqar Without Date:135)

أما الأسباب الفرعية فيمكن إيجازها بما يأتي :

١- ما ينشر من إعلانات على مستوى السلع التجارية والقضايا المختلفة، فقد ذهب بعض الخبراء إلى أن اللغة العربية أصبحت اليوم لغتين، لغة اقتصاد يومي لغة السوق أو اللهجة العامية الدارجة والتي تختلف من بلد إلى آخر ولغة محصورة في البحث الأكاديمي اللغوي واختصت بها المعاهد والجامعات التي تهتم باللغة العربية وآدابها وعلومها (عبد الحسن، مقال، موقع نت) (Abdel Hassan, article, website)

٢- استعمال عدد من البرامج أو صفحات التواصل في آن واحد مما يجعل المستعمل يقوم بكتابة سريعة ومختصرة للإلمام بكل ما يعمل عليه من برامج من دون الاكتراث بالإملاء أو الكتابة الصحيحة (الأحمدي، دون تاريخ: ١٥) (Al-Ahmadi, Without Date:15)

٣- عدم الحرص على تصحيح الخطأ في حالة وقوعه، أو التصحيح للآخرين كون هذه الأخطاء أصبحت اعتيادية ومتداولة تشمل الكثير ممن يعملون على مواقع التواصل، فضلاً عن كون الكتابة غير رسمية ولا ذات أهمية(الأحمدي، دون تاريخ: ١٥) (Al-Ahmadi, Without Date:15)

٤- التعبير عن المشاعر والعواطف بالرموز والإشارات والصور والاستغناء عن الكتابة .

أهم مظاهر تدني مستوى اللغة العربية :

يمكن حصر أهم مظاهر تدني مستوى اللغة العربية بما يأتي(الأحمدي، دون تاريخ: ١٦) (Al-Ahmadi, Without Date:16)

- ضعف الأداء اللغوي وشيوع الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية .
- إدخال حروف الجر في الكلمات من دون حاجة، مع تكرار حروف المد في الكلمة .
- كتابة الكلمات والجمل من دون مسافة بينهما أما لقلة مساحة الأحرف المسموح بها في بعض التطبيقات أو لعدم المبالاة بهذا الأمر .
- التعبير بالرموز والصور والإشارات والاستغناء عن الكتابة ويعدّ هذا سبباً ومظهراً من مظاهر تدني مستوى اللغة العربية .
- ازدواجية اللغة بين مزج الفصيحة بالعامية الدارجة أو مزج العربية بالانجليزية وبذلك ظهر ما يسمى بـ(العربيزي) أو (العربنجية) وتعني " لغة غير محددة القواعد استحدثت منذُ أعوام

علـى يـد بعـض الشـباب العربـي للتواصـل عبـر الدردشـة علـى الانترنـت باللغـة العربيـة أو بلهجاتها وتنطق هذه اللغة بالعربية إلا أن الحروف المستعملة هي الأرقام والحروف اللاتينية بطريقة تشبه الشفرة "(الأحمدي، دون تاريخ: ١٧) .(Al-Ahmadi, Without Date:17)

– إشباع الحركات في آخر الكلمات وإظهارها على شكل حروف أو إضافة بعض الحروف الزائدة، أو الهمزات وسط الكلمة على أنها زخرفة للخط ولاسيما في أسماء الصفحات وما يعبر عنها من عبارات .

وفيما يأتي شواهد لهذه المظاهر :

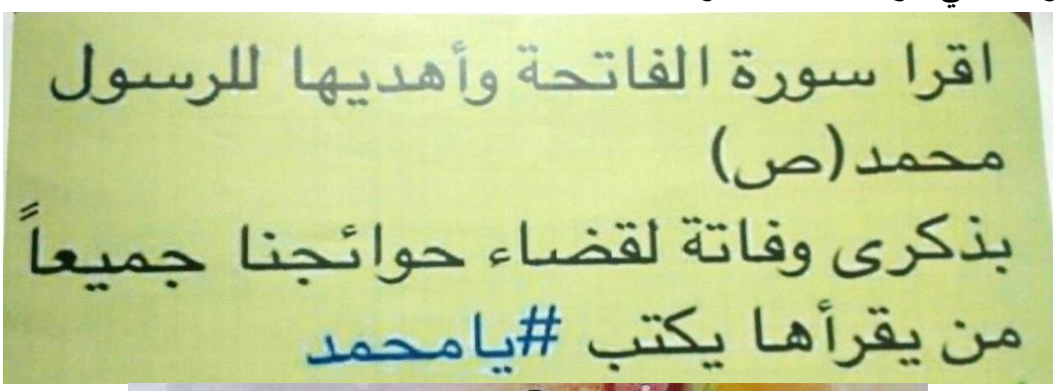

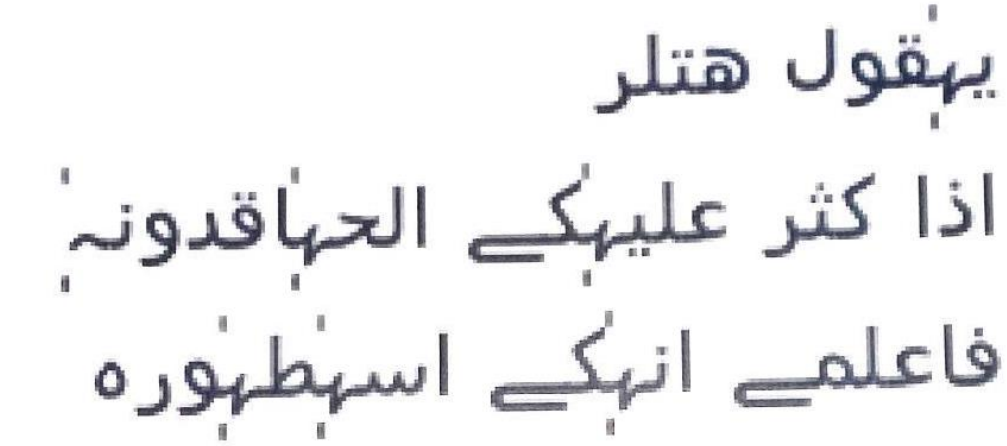

سبل معالجة تدني مستوى اللغة العربية على موقع التواصل الاجتماعي :

اللغة أساس في حياة الشعوب، كما أنها تمثل هويتها، فلا قيام لحياة اجتماعية متماسكة إلا بها لذا لابد من البحث عن حلول ناجعة تغيّر من واقع اللغة العربية المتردي . وتوصلت فيما اطلعت عليه من دراسات وما استنتجته من قراءة لواقع الحال إلى جملة مقترحات أوجزها على النحو الآتي :

١- البدء بحل المشكلة جذرياً وذلك عن طريق النهوض بواقع التعليم ولاسيما ما يتعلق منه باللغة العربية، والتركيز فيها على النحو التطبيقي بالإكثار من الأمثلة التي تزيد في مهارة الطالب وتكسبه قدرة عالية في نطق الكلمات بصورة صحيحة ومن ثم كتابتها صحيحة، فلا تدّرس اللغة لتكون مجرد ألفاظ وقواعد ونصوص يتلقاها المتعلم ليودعها ذاكرته ثم يجترها، بل تدرس لتؤدي وظيفتها في مواقف الحياة التي يتعرض لها (شعبان، ٢٠١١: ١٦) (Shaban, 2011: 16)، والاهتمام بالواقع اللغوي والتركيز على ممارسة اللغة العربية في قاعات الدرس والابتعاد عن اللهجات العامية .

٢- تشديد وزارات التربية والتعليم على المدارس بأن يكون للعربية وضعها المحترم، وتعزيز ثقة العربي منذُ النشئ بلغته، وأنها هويته القومية والدينية التي لا ينبغي له التخلي عنها.

٣- إثراء المحتوى العربي على الانترنت وتعزيزه وضرورة العمل على تحسينه مع الأخذ بالحسبان تعقيد المهمة، إذ يتعين على الجامعات ومعاهد البحث والمؤسسات العلمية والتربوية وغيرها رفع مساهماتها في هذا الجانب توخياً لنشر المعرفة وتعزيز المحتوى العربي الجاد . وينبغي على الجميع مؤسسات وعاملين في الحقول العلمية رفد المواقع الالكترونية التي تهتم بجمع المعلومات وتصنيفها كموسوعات للانترنت(كاظم، مصطفى، موقع نت) (Kazem, Mustafa, website)

٤- تفعيل دور المجامع العلمية العربية في البحث عن مرادفات للمصطلحات الأجنبية، ومنع إصدار أي مؤلف اذا لم يكن خاضعاً لمراجعة المتخصصين لتجنب فوضى المصطلحات وسدّ باب الذريعة في اللجوء إلى اللغات الأجنبية(حج محمد، مقال) (Hajj Muhammad, article)، فضلاً عن أجراء حركة تعريب وترجمة شاملة لكل العلوم والمعارف والمؤلفات الجديدة لتكون عوناً وبديلاً عن المواقع الأجنبية، ووضع خطة على مستوى العالم العربي لاتخاذ إجراءات عملية واضحة .

وقد توصلت ورشة عمل بعنوان " إشكاليات اللغة العربية على المواقع الالكترونية " (ورشة عمل، ٢٠١٠: ٦-٧، ١٢) (Workshop, 2010: 6-7, 12) إلى مجموعة من الحلول منها:

١- تشكيل فريق عمل من الخبراء يعنى بوضع سياسة لغوية للإعلام الالكتروني وبأن تقوم وزارات الأعلام في الدول العربية بتعميم استعمال الكلمات والمصطلحات التي وضعتها المؤسسات اللغوية والمعاجم المصطلحية المتخصصة .

٢- أهمية قيام وزارات الإعلام في الدول العربية بإنجاز مشاريع تعتمد صناعة المحتوى الرقمي العربي في إطار الإعلام المعرفي وربط هذه الصناعة بالأهداف المعرفية والنحوية والتركيز على متطلبات الطفل العربي في هذا المجال .

٣- ضرورة قيام اتحاد مجامع اللغة العربية بإيجاد آلية للتنسيق مع خبراء الإعلام والمعلوماتية لتسريع عملية تعريب أسماء التقنيات والتطبيقات والمعاجم الإعلامية الجديدة ونشرها في نشرات دورية .

وأكدت أهمية أعداد ميثاق شرف خاص باستعمال اللغة العربية في المواقع الالكترونية وحمايتها من التشويه والضعف واعتماد وسائل الإعلام العربية على خطط إعلامية تسهم في تحصين اللغة العربية وحمايتها في مواجهة التحديات .

الخاتمة **Conclusion** :

نصل في نهاية بحثنا إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نوجزها بما يأتي :

- تعددت أسباب تدنى مستوى اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي وكان منها واقع تعليم اللغة العربية وضعفه ابتداءً من المدارس إلى الجامعات، والنظرة المتدنية للغة العربية وعدم توقيرها وإعلاء شأنها في نفوس أهلها، وضعف دور لمجامع العلمية في ترجمة ما استحدث من مصطلحات وبرامج من اللغات الأجنبية إلى العربية، وكذلك قصور المحتوى العربي الالكتروني على مواقع التواصل فضلا عن الدور السلبي لوسائل الإعلام وغير ذلك من الأسباب .
- تمثلت أهم مظاهر تردي واقع العربية على مواقع التواصل الاجتماعي بضعف الأداء اللغوي وشيوع الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية، والاختصارات غير المفيد للكلمات والتعبير بالرموز وإدخال حروف الجر في الكلمات وتكرار حروف المد في الكلمة من دون فائدة فضلاً عما ابتدع من أساليب كمزج العربية مرة بالانجليزية (العربيزي) ومرة أخرى بالعامية .
- وفيما يتعلق بسبل معالجة هذا التدني فينبغي الالتفات إلى معالجة جذور هذه الإشكالية ابتداء من إصلاح التعليم وإعلاء شان العربية، وتفعيل دور المجامع العلمية والمؤسسات اللغوية الأخرى لإيجاد مصطلحات ومرادفات بديلة للأجنبية، وإثراء المحتوى الالكتروني العربي وفرض برامج تصحيح ومراقبة الكترونية .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن جني، (١٩٨٢): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، مطبعة الكتب.
- ابن خلدون، عبد الرحمن (٢٠٠٢): مقدمة ابن خلدون تحقيق درويش جودي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- ابن فارس، أبو الحسن احمد بن فارس القزويني (ت ٣٩٥هـ)، (١٩٧٩): معجم مقايس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن منظور، (٢٠٠٠): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان .
- الأحمدي، ظافرة (دون تاريخ): اللغة العربية وأثرها وتأثيرها في وسائل التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، السعودية.
- الأزهري محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، (٢٠٠١): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت.
- أشقر، أماني بلال محمود (دون تاريخ): إشكالية المرادف: ترجمة نصوص تكنولوجيا المعلومات الانجليزية إلى العربية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين .

- أوكان، عمر (٢٠٠١): اللغة والخطاب، الدار البيضاء، المغرب.
- اولمان، ستيفن (١٩٨٨): دور الكلمة في المعنى، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة – مصر.
- بشر، كمال (دون تاريخ): دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر .
- الخطيب، هادي نهرو أحمد (٢٠٠٩): إدارة الاتصال والتواصل، هادي نهرو أحمد الخطيب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، اربد –عمان.
- الخفاجي، أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن سعد (٢٠١٠): سر الفصاحة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، كتاب ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت.
- الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١١): الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن.
- دوسوسير، فرديناند (١٩٨٥): علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية للصحافة والنشر، بغداد – العراق.
- راضي، نور الدين (٢٠١٤): اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، فاس – المغرب.
- الزبيدي، محمد بن محمد (٢٠٠٠): تاج العروس عن جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الطهطاوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الطبعة الأولى، الكويت.
- زيتون، كمال (١٩٩٧): التدريس نماذجه ومهاراته، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، مصر.
- سكر، ماجد رجب العبد (٢٠١١): التواصل الاجتماعي: أنواعه– ضوابطه أثاره ومعوقاته، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- شعبان، زكريا (٢٠١١): اللغة الوظيفية والاتصال، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، اربد – عمان.
- الصاعدي، سلطان مسفر مبارك (١٤٣٢هـ): الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- عبد الرحمن، طه (دون تاريخ): أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المؤسسة الحديثة للنشر، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب.
- العسكري، أبو الهلال (دون تاريخ): الفروق اللغوية، تحقيق إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر .
- عطية، محسن علي (٢٠٠٧): مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان – الأردن.
- فضل الله، أثر، وائل، مبارك خضر (٢٠١١): الفيس بوك على المجتمع، المكتبة الوطنية، الطبعة الأولى، الخرطوم، السودان.

- مركز معلومات الجواز الأوربي (٢٠١٤): استخدام وسائل التواصل الاجتماعي دليل المشاريع المحمولة من الاتحاد الأوربي.

- معلوف، لويس (دون تاريخ): المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، الطبعة التاسعة عشر، بيروت، لبنان.

- نومار، مريم نريمان (دون تاريخ): استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية، دراسات عينة من مستخدمي مواقع الفيس بوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج خضر، باتنة، الجزائر .

References:

- **The Holy Quran**

- Abd Al-Rahman, Taha (without date): The Origins of Dialogue and the Renewal of Theology, Modern Publishing Corporation, first edition, Casablanca, Morocco.

- Al-Ahmadi, Dhafrah (undated): The Arabic language and its impact and impact on social media, MA thesis, King Khalid University, Saudi Arabia.

- Al-Askari, Abu Al-Hilal (undated): Linguistic differences, investigated by Ibrahim Selim, House of Science and Culture, Cairo, Egypt.

- Al-Azhari Muhammad bin Ahmed bin Al-Harawi, Abu Mansour (370 AH), (2001): Refining the language, investigation: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage, first edition, Beirut.

- Al-Dulaimi, Abdul Razzaq Muhammad (2011): New media and electronic journalism, Wael House for Printing and Publishing, Jordan.

- Al-Khafaji, Abu Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Saad (2010): The Secret of Eloquence, investigated by Ibrahim Shams Al-Din, Book Publishers, first edition, Beirut.

- Al-Khatib, Hadi Nehru Ahmed (2009): Communication and Communication Department, Hadi Nehru Ahmed Al-Khatib, The Modern World of Books for Publishing and Distribution, first edition, Irbid – Amman.

- Al-Saedi, Sultan Misfir Mubarak (1432 A.H.): Social Networks: Danger or Opportunity, Medina, Kingdom of Saudi Arabia.

- Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad (2000): The Crown of the Bride on the Dictionary's Jewels, investigated by Abdul Alim Al-Tahtawi, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, first edition, Kuwait.

- Aokan, Omar (2001): Language and Discourse, Casablanca, Morocco.

- Ashkar, Amani Bilal Mahmoud (undated): The problem of synonyms: translating English information technology texts into Arabic, MA thesis, An-Najah University, Palestine.

- Bishr, Kamal (undated): Studies in linguistics, Dar Gharib for printing, publishing and distribution, Cairo, Egypt.

- Dusaucer, Ferdinand (1985): General Linguistics, translated by: Yoel Youssef Aziz, Arab Horizons for Press and Publishing, Baghdad – Iraq.

- Eattia, Mohsen Ali (2007): Language Communication Skills and Teaching, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution, first edition, Amman – Jordan.

- European Passport Information Center (2014): The use of social media, portable project guide from the European Union.

- Fadlallah, Athar, Wael, Mubarak Khader (2011): Facebook on Society, National Library, first edition, Khartoum, Sudan.

- Ibn Faris, Abu Al-Hasan Ahmad bin Faris al-Qazwini (395 AH), (1979): A Dictionary of Language Scales, investigated by: Abd Al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr.

- Ibn Jinni, (1982): Characteristics, investigated by Muhammad Ali Al-Najjar, Al-Kutub Press.

- Ibn Khaldun, Abd Al-Rahman (2002): Introduction to Ibn Khaldun, edited by Darwish Judi, Al-Asriya Library, Beirut, Lebanon.

- Ibn Manzur, (2000): Lisan Al Arab, Dar Sader, Beirut, Lebanon.

- Maalouf, Lewis (undated): Al-Munajjid in the Language, The Catholic Press, 19th Edition, Beirut, Lebanon.

- Nomar, Maryam Nariman (no date): The use of social networking sites and its impact on social relations, studies of a sample of Facebook users in Algeria, Master's thesis, University of Hajj Khidr, Batna, Algeria

- Rady, Noureddine (2014): Contemporary Linguistics in the Light of Communication Theory, Modern Book World, first edition, Fez – Morocco.

- Shaaban, Zakaria (2011): Functional Language and Communication, The Modern World of Books for Publishing and Distribution, first edition, Irbid – Amman.

- Sugar, Majed Rajab Al-Abed (2011): Social Communication: Its Types - Controls, Effects and Obstacles, Master's Thesis, The Islamic University, Gaza, Palestine.

- Ullman, Stephen (1988): The role of the word in meaning, translated by: Kamal Bishr, Youth Library, Cairo – Egypt.

- Zeitoun, Kamal (1997): Teaching models and skills, Scientific Office for Computer and Publishing, Egypt.

المواقع الالكترونية:

- إشكالية اللغة العربية في المواقع الالكترونية، ورشة عمل أقيمت في دمشق بالتعاون مع الأمانة الفنية لمجلس الإعلام العرب بجامعة الدول العربية، ٢٠١٠ http://www.discover-syria.com/print/9646 .
- حج محمد، فراس (مقال) الإخطار التي تهدد اللغة العربية وسبل مواجهتها، مجلة عود الند، مجلة ثقافية فصلية، عدد٣، بي دي اف http://www.oudnad.net/spip.php?article192
- عبد الحسن، فيصل، (مقال) لغة الضاد تعيش في أسوا حال بين وسائل الإعلام الاجتماعي، صحيفة العرب العدد ٩٩٤٦ من ٢٠١٥/٧/٢٤ .http://alarab.co.uk/article
- عرفة، رشا (مقال) اللغة العربية رسبت على الانترنت، جريدة الراية www.raya.com/home/print/f6451603…/5b855bf1-e9d3-46b9-8ce3-6ea9a47a3371
- كاظم، مصطفى (مقال)، المحتوى العربي على الانترنت إشكالية الكم والنوع، بي بي سي، لندن، GMT، ٢٠١٢. http://www.tech-wd.com/wd/2015/08/28/
- المحتوى العربي على الانترنت إشكالية الهوية، موقع عرب ٤٨ www.arab48 .
- محمود خالد وليد (مقال) اللغة العربية والانترنت .. إشكالية مثيرة للجدل .. فلسطين، اون لاين ٢٠١٣/١٠/٢٩، http://felesteen.ps/details/news/102934.
- ياويس لهويمل، ومحمد خضر، بحث اللغة العربية في عصر العولمة والعلمانية، الواقع والتحديات) ندوة . https://www.google.iq/url?sa